بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة فلما هلك الحارث تشتت أمر بنيه وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم وتفاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه بين الأحياء الذين معهم وتفاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة وأقبل سلمة بن الحارث في تغلب والنمر ومن معه وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو رقية وهي أم لهم ينتسبون إليها وكانوا يكونون مع الملوك يريدون الكلاب وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهما عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروهما عثرات الحرب وسوء مغبتها فلم يقبلا ولم يبرحا وأبيا إلا التتايع واللجاجة في أمرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك .

(أَنَّى عليّ استتَبَّ لومُكما ... ولم تلوما عَمْراً ولا عُصُما) .

(كَلاَّ يمين الإِله يجمعنا ... شيء وأخوالَنَا بني جُشَما) .

(حتى تزور السباعُ ملحمةً ... كأنها من ثمودَ أوْ إرَمَا) .

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني تغلب مع إخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال سفيان وهو يرتجز .

(الشيخُ شيخٌ ثَكلانْ ... والجوفُ جوفٌ حَرّان) .

(والوِردُ وِردٌ عجلانْ ... أَنْعَى مُرَّةَ بنَ سُفْيانْ)